شبكة تجسس واستخبارات في العراق بالتعاون مع اليهودي البغدادي، يوسف لاوي. ومهمّة هذه الشبكة نقل معلومات واخبار سرية من العراق الى الوكالة اليهودية، و بالتحديد الى الياهو ساسون[١٠٢]. وكانت شبكة الاستخبارات الصهيونية التي يقودها لاوي مارست نشاطها التجسسي، خلال الفترة ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩، حيث حصلت الوكالة اليهودية من هذه الشبكة على معلومات قيّمة جداً، ومن مصادرها الاصلية، خاصة معلومات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية عن العراق، ثم وضع الاقليات هناك، اضافة الى مراقبة تحركات قادة الحركة الوطنية الفلسطينية في العراق[١٠٣]. ومن الامثلة على ذلك، ان شبكة لاوي قامت بالابلاغ الى الوكالة عن الهجوم الذي كانت تنوي شنّه الحركة الوطنية الفلسطينية على تل ـ أبيب، العام ١٩٣٦، قبل حدوثه. فقد أرسلت هذه الشبكة، على وجه السرعة، المعلومات التي حصلت عليها من العراق الى الوكالة اليهودية. ونتيجة لذلك، اتخذت القوات الصهيونية المرابطة في تل ـ ابيب الاستعدادات العسكرية المناسبة للتصدي للهجوم الفلسطيني، اضافة الى وصول قوات عسكرية صهيونية الى تل ـ أبيب، بهدف افشال هذا الهجوم. وهكذا، فان هذه المعلومات قد ساعدت، وبشكل كبير، في احباط الهجوم[١٠٤].

العوامل التي أدت الى التقليل من خطورة النشاط الصهيوني

بحثنا في ما سبق في موضوع النشاط الصهيوني في العراق، بمختلف فروعه وأوجهه، الّا انه كانت هناك عوامل حدّت من هذا النشاط وقلّلت من قيمته في مختلف المجالات، باستثناء الهجرة التي ازدادت، وأهمها موقف السلطات العراقية المعارض للنشاط الصهيوني. فخلال فترة الاستقلال (١٩٣٢ ـ ١٩٤٠)، تصدت الحكومات العراقية للنشاط المذكور، واتخذت الاجراءات الفاعلة والمناسبة للحدّ من فعاليته وقوته. وقد أدى ذلك الى التخفيف من خطورته. وكان لتولي الملك غازي دفّة الحكم في العراق بين العامين ١٩٣٢ و١٩٣٩، أثر هام وفاعل في التقليل من قوة النشاط الصهيوني وفاعليته، وذلك من طريق حث الجهات العراقية المختصة على اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحد من هذا النشاط. كما عرف عن الملك غازي معارضته الشديدة للصهيونية العالمية ومواقفه المؤيدة والداعمة للقضية الفلسطينية[١٠٥].

ومن الاجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية لمنع تغلغل الافكار والمبادىء الصهيونية في العراق انها حظرت كل الاعمال الادبية والعلمية الصادرة باللغة العبرية والانكليزية التي تخص الحركة الصهيونية من دخول العراق. ومن الكتب الصهيونية التي منعت من دخول العراق كتاب «جاء اليهودي الى وطنه» والمطبوع في نيويورك العام ١٩٣٠، ذلك لاحتوائه على دعاية صهيونية، ومواد تدعو الى التفرقة وتهدد كيان المجتمع العراقي[١٠٦]. ومن أجل الحد من النشاط الصهيوني، في المجال الثقافي والتربوي، اتخذت وزارة المعارف العراقية بعض الاجراءات التي من شأنها التقليل من هذا النشاط، منها انها طردت جميع المدرّسين اليهود الذين قدموا من فلسطين، وكانوا يمارسون النشاطات الصهيونية المختلفة في العراق[١٠٧]. مثال ذلك، اعتقل، في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٥، اثنان من المدرّسين اليهود في مدرسة شماش للبنين في بغداد، وابعدا على عجل الى فلسطين. وكان كلاهما يعملان للصهيونية، وأصدرت الاوامر بابعادهما من العراق، باعتبارهما شخصين غير مرغوب فيهما في العراق[١٠٨].

كما اخذت السلطات العراقية تشدد المراقبة على تحركات اهرون ساسون السرية، لمنعه من مزاولة أية نشاطات صهيونية في العراق[١٠٩]. وفي ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٣٥، تلقى ساسون